

البناء  
**صباح الفير**

قومية إجتماعية

WWW.SBAHELKHEYR.COM



# المقاومة وساحة الجليل قريباً

جريدة قومية إجتماعية

العدد 85 ايار 2024

Vol.84 - May 2024

## أنطون سعاده

## في هذا العدد

أنطون سعاده

2

الافتتاحية

3

كلام المانشيت

5

سياسة

6

قوميات

16

الجبهة الداخلية للعدو

25

بيئة

27

شعر

28

كلمة فصل

30



إن اليهود قد انتصروا في الجنوب على يهودنا نحن ولم ينتصروا على حقيقة الأمة السورية، ولن ينتصروا على حقيقة الأمة السورية.

إن محق الدولة الجديدة المصطنعة، هو عملية نعرف جيداً مداها أنها عملية صراع طويل شاق عنيف يتطلب كل ذرة من ذرات قوانا، لأن وراء الدولة اليهودية الجديدة مطامع دول أجنبية كبيرة تعمل وتساعد وتبذل المال وتمد الدولة الجديدة بالأساطيل والأسلحة لتثبيت وجودها.

فالأمر ليس فقط مع تلك الدولة الجديدة المصطنعة، إنه مع الدولة الجديدة ومع دول عظمى وراء الدولة الجديدة! إنه صراع طويل وشاق، ونحن نعرف جيداً أنه كذلك ونسير بهذه المعرفة واثقين مطمئنين، وهذا الاطمئنان نفسه يعني أن النصر في الأخير شيء أكيد لا مفر لنا منه.

تقوم اليوم في الجنوب دولة جديدة غريبة كنت أترقب قيامها، وأعلنت أنها ستقوم قبل أن تعلن هي عن نفسها، لأنني كنت أرى التخاذل السوري سيوجدتها حتماً. ولكني كما أعلنت قيام تلك الدولة أعلن اليوم محق تلك الدولة عينها.

1 حزيران 1949

## الافتتاحية



## أيار من الهزيمة الى النصر في فلسطين ولبنان

كوكب معلوف

منذ عملية السابع من تشرين وطوفان الأقصى وفلسطين هي الحدث، من شرق العالم الى مغربه فكيف وايار يحمل معه موعدان، ذكرى اعلان دولة العدو على أرض فلسطين بتواطئ فاضح بين الاستعمار الجديد والمنظمات الدولية التي اضفت شرعية مزيفة على استلاب الأرض وتهجير الشعب واجلائه عن ارضه لمصلحة شعب يأتي من اصقاع بعيدة ليستوطن بيته، وارضه، ورزقه، وبلاده!!

انها المفارقة التي سميت نكبة عام 1948، واستكملتها نكسة عام 1967 وصولاً الى حال من الاستسلام والضعف، ليأتي "أيار" الذي تستمر فيه والمقاومة في فلسطين للشهر الثامن تواجه جيشاً يشن حرب إبادة مشهودة من العالم اجمع وهي بالمقابل وبصمودها الأسطوري تكبده افضع الخسائر، في العتاد والمعدات والتجهيز وأيضا القتلى من جنوده. وكل ذلك بسلاحها المتواضع من الصوراخ و"قواذف الياسين" المطور حملته ارادات لا تلين وثقة بالانتصار والصمود في الأرض مع الأطفال والنساء الثابتين، وامثولتها ما حصل لمواطنين مثلهم منذ سبعين عاماً ونيف.

موعد اخر يصادف هذا الشهر، وهو اعلان اتفاق الإذعان او معاهدة 17 أيار الذي شاءه العدو الإسرائيلي وسلطة العمالة التي انبثقت عن اجتياحه بيروت عام 1982، ان يكون مشروع اتفاق سلام مع لبنان عندما اجتاحه وصولاً الى عاصمته بيروت، والغى بعدما اسقطته إرادة المقاومة، بإسقاطها راس المشروع وصولاً الى حركة 6 شباط وما فعلته الأحزاب والقوى الحليفة، وبينها الحزب السوري القومي الاجتماعي، وتوالي العمل المقاوم ليعود لبنان منطلقاً لمقاومة استكملت تحرير جنوب لبنان من عدو وجودي مما جعلها رقماً صعباً، ومسانداً أساسياً اليوم لغزة والمقاومة في فلسطين، في حرب الإبادة القائمة.

أروع ما يحصل اليوم ان المقاومة تعبر تماماً عن مقولة سعادة ان "انقاذ فلسطين، هو امر لبناني

## الافتتاحية

في الصميم كما هو امر فلسطيني في الصميم ... "هي هذه المعركة القومية التي تخاض تحت عنوان وحدة المحاور الممانعة، وتؤكد ما قاله زعيمنا في اربعينات القرن الماضي، مستشرفاً عن "حقيقة قضية فلسطين، في عقيدة امة حية وإرادة قومية فاعلة تريد الانتصار".

كما بدلت عملية "طوفان الأقصى" الصورة، وكذلك فعلت جبهة الشمال التي يصفها الاعلام العبري نفسه انها "فوهة بركان" مفتوح بعدما اشعلت صواريخ المقاومة في الجنوب بضربات المدروسة الرادعة جبهة اسناد واسعة لقت العدو دروساً قاسية، ولا زالت تحفظ لنا المفاجآت، هل كان احد يصدق من ادعاء وزاعي ثقافة حب الحياة والشامتين بقدرات المقاومة، ان مستوطنات الشمال تفرغ من ساكنيها رغم وجود الملاجئ في الكيبوتزات التي تشكل رافداً أساسياً للعدو في المؤسسات الزراعية والصناعية والسياحية، كلها عطلتها الحرب و خسائرها بالمليارات. أيضاً هل يصدق زاعي ثقافة الحياة هؤلاء، المفارقة الحاصلة اليوم عن دعوة مهجرين الجليل دولتهم الى انشاء مخيمات لهم بمشاركة منظمات مدنية ليتحولوا الى سكان مخيمات؟؟!!! وكيف لا يكون مفارقة معبرة عندما يطلق هذا الأمر في أيار المصادف موعد اعلان دولة الكيان الذي واكبه تهجير الفلسطينيين، الى مخيمات داخل وخارج فلسطين ولا زالوا يسكنوها ويعيشون على امل العودة الى بلادهم وبيوتهم. هذا المخيم المنوي إنشاؤه هو على مدخل كيبوتس "عميعاد" والمقام على أنقاض قرية جب يوسف الفلسطينية.

ينقض الكلام عن انشاء المخيمات للمستوطنين، انهم تهجروا الى الفنادق على حساب حكومة العدو وإحدى هذه العائلات، نشرت معاناتها، وتقول المدعوة "رعوت" عن مستوطنتها "كفار بلوم" انه لم يعد لديها قدرة على دفع ايجار الفندق في ايلات من حسابها الخاص وزوجها مجند. وازافت ان أولادها تعبوا من الإقامة في الملاجئ لان صافرات الإنذار تستمر نهاراً وليلاً وتقول، ايضاً اولادي يدرسون في صفوف غير محصنة ولا محمية وتضيف ان كفار بلوم، لا تعاني من الصواريخ وحسب، بل من غياب الخدمات. المقاومة التي تفعل وتنتصر وتفاجئ العدو، تدفع وزير الحرب الإسرائيلي الى التهديد قائلاً "انتظروا وسنفعل".

وان صراخ الأطفال في الحرب الجارية كان حافزا كبيرا للمقاومة ولرفع عويل جنود العدو في غزة من حي الزيتون الى جباليا، الى رفح التي يغرق بوحول دمارها العدو، رغم دعم الأداة العسكرية الأميركية، هو نفسه في المطلة ودميت وكريات شمونة، وباقي المستوطنات الفارغة من السكان بعدما كرسست معادلة "بتعلي منعلي" "بتحرق منحرق" "بتدمر مندمر" وهذا امر يجعل من العدو و"كابينيت حربه" امام استحقاقات لا يعرف غدها كيف سيكون من بوابة رفح الى بوابات جنوب لبنان وشبعا. هي الأرض الواحدة والحق بأن تعود، مدعومة من محور مقاوم وممانع، هي القوة التي تقول قولها الفصل اليوم ومن يعتقد ان لغة القوانين الأممية، هي التي تحمي لبنان، او تعيد فلسطين فليظن كيف نقضت دولة الاغتصاب كل القوانين الدولية الصادرة منذ أيار 1948، وكيف جعلت من لبنان ارضاً منتهكة نتيجة سياسة الضعف التي كانت سائدة. من يراهن على استجداء الحقوق وليس استعادتها بالقوة هو مسار فاشل وابلغ مثال هو اتفاق أوسلو.

## كلام المانشيت



في الشهرين الأولين من الحرب، استهدفت المقاومة وبكثافة أجهزة الإرسال والرادار على طول الشريط الوهمي الفاصل بين جنوب لبنان وأراضي المحتلة. صوّر البعض أن ما يحصل هو أقصى قدرات المقاومة وأن لا داعي ولا جدوى لاستمرار العمليات من هذه المنطقة.

حملات كبيرة استهزأت بواقع الأرض، قادها اعلاميون وسياسيون لبنانيون بعضهم حليف للمقاومة، والبعض الآخر من اخصامها.

بعد مرور أشهر على الحرب استكملت المقاومة خطتها لتستهدف الثكنات التي تدير العمل الالكتروني، من تلك المسؤولة عن تشغيل المسيرات إلى تلك المولجة ادارة أنظمة الحماية.

قبل أيام أصدرت المقاومة بياناً أخبرت فيه العدو، وجمهورها طبعاً، أنها باستخدام طائرات مسيرة قصفت أهداف في الداخل المحتل.

هذا التطور الرهيب لم يحصل إلا بسبب التمهيد الذي أسفر عن تعطيل الرادارات وأنظمة المراقبة في الشمال الكيان بات "أعمى" وبحسب مراكز دراسات ووسائل اعلامه، ليس ما حصل سوى التمهيد لدخول الجليل.

في الخلاصة، بات لدى المقاومة سلاح جو، ويبقى القرار بالعمليات النوعية، بحرًا أو برًا أو جواً، لدى قيادتها.

## سياسة

عدد من كبار المسؤولين مثل رئيس حكومة قطر ومسؤولون أتراك وعرب. وقدّر البنك الدولي قيمة الخسائر الاقتصادية الناتجة عن الحرب بحوالي أربعمئة مليار دولار. وصرفت الأمم المتحدة والمنظمات الدولية حوالي عشرين مليار دولار على عمليات الإغاثة والتعليم والصحة والاستضافة لملايين النازحين في الداخل والدول المضيفة. وتقول الدول المضيفة خاصة لبنان وتركيا والأردن، أن كلفة استضافة النازحين فاقت الثمانين مليار دولار في الدول الثلاث من خدمات واستهلاك وكلف غير مباشرة على مدى أكثر من عشر سنوات، غير ما صرفته الأمم المتحدة والمنظمات الدولية من تمويل مباشر للنازحين. ويقدر البنك الدولي كلفة إعادة الإعمار بما يفوق 500 مليار دولار. وتم صرف 100 مليار دولار لمكافحة داعش من خلال تحالف غربي - عربي. وفي الجهة المقابلة، كبدت هذه الحرب الدولة السورية وحلفاءها أكثر من مئة مليار دولار لتغطية كلفة المواجهة وتشغيل الدولة في ظل الحصار وانهيار سعر الصرف والأزمة الاقتصادية المتفاقمة. فتكون الكلفة المادية لهذه الحرب المجنونة وكلفة التدمير الاقتصادي والعمراني الذي خلفته قد قاربت التريليون ونصف دولار. كل ذلك بحجة تغيير النظام وتحسين مستوى حياة السوريين وإعطائهم المزيد من الديمقراطية والحرية!!

لو دُفع عشر هذا المبلغ على التنمية في الشام، برغم كل الهدر والفساد الذي كان يمكن أن يحصل، لكانت أصبحت تظاهي أفضل الدول الأوروبية تطوراً وتنمية ومستوى حياة، وكانت تطورت مسائل الحريات والديمقراطية والمشاركة السياسية بشكل تلقائي وأفضل بكثير مما هو قائم اليوم بعد عقد من التدمير الممنهج. لكن الواضح أن الهدف كان تدمير الشام وكسر موقفها ودورها في المحيط المباشر والعالم العربي، وليس الحرص على الحريات والديمقراطية فيها.



## مخاطر العبث بالديموغرافيا ومسألة النازحين السوريين

د. ميلاد سبيلي

لدينا أزمات كامنة تشكل خطراً على عدد من دول المنطقة، سببها مشاكل النزوح والتهجير الناتجة عن الحروب والأزمات الاقتصادية، واستسهال العبث بالديموغرافيا بشكل واسع. بداية، لن ندخل في التمييز بين مصطلحات النازحين واللاجئين والفرق بين حقوق النازح واللاجئ بحسب القانون الدولي أو تعريفات المنظمات الدولية ومدى اعتراف دولنا بهذه التعريفات. بل سنسمي الجميع نازحين، لأن النتيجة المأساوية واحدة بغض النظر عن التسمية.

أعداد النازحين في ازدياد وغير محددة بشكل دقيق. في لبنان أكثر من مليون نازح سوري، وبضعة مئات آلاف من النازحين الفلسطينيين. في الأردن ما يزيد عن مليون ونصف نازح سوري وعراقي، وأكثر من نصف عدد السكان من النازحين الفلسطينيين أصلاً. ملايين المهجرين قسراً والنازحين داخلياً في الشام والعراق. ثلاثة ملايين نازح سوري في تركيا.

وقد صرف ممّولو الحرب على الشام أكثر من مئتي مليار دولار مباشرة لتمويل الحرب وإسقاط النظام على مدى أكثر من عشر سنوات، باعتراف

## سياسة

النظام، أو قبل أن يحصل حل سياسي يؤدي الى وصول أزام الدول التي قامت بالحرب للمشاركة في السلطة. فيما تستمر هذه الدول بفرض كل أنواع الحصار والتشويه والشيطنة لكل ما يحصل في الداخل، لعلهم يستطيعون من خلال ذلك تحقيق أهدافهم التي لم يستطيعوا تحقيقها بالحرب. فيما تضغط هذه الدول من خلال المنظمات الدولية على الدول المضيفة لتوطين النازحين، وتجمل للنازحين مسألة التوطين على أنها أفضل من العودة، دون استفتائهم أو أخذ رأي الدول المضيفة وشعوبها حول هذا الموضوع.

وفي بداية الأزمة، وجدت حكومات الدول المضيفة، مثل الحكومة اللبنانية والأردنية والتركية، أن مسألة النزوح والتمويل هي مسائل مفيدة لها، سياسياً ومالياً، حيث إن فساد هذه الحكومات وفساد الأطراف الدولية الممولة، أدى الى استفادة الكثير من المنتفعين والمتنفذين في الدول المضيفة من هذا التمويل، برغم أنه يضر باقتصاديات دولهم على المدى المتوسط، لأن كلفة الاستضافة الحقيقية هي أضعاف قيمة التمويل الدولي.

وفيما حاول البعض من حلفاء الدول المعادية للحكومة السورية في الدول المضيفة، الاستفادة سياسياً من موضوع النزوح، وجدوا أنفسهم متروكين في النهاية لمصيرهم، خاصة بعد أن أصبحت الأزمة السورية برمتها في أسفل الاهتمامات الدولية، وتحديداً بعد الحرب الأوكرانية وانشغال الغرب الأوروبي والمنظمات الأممية بمعالجة أثارها الكارثية في أوروبا، وبعد انكفاء الاهتمام والتمويل العربي، وبعد تغيير المعادلات الدولية وإعادة انفتاح عدد من الدول العربية والإقليمية التي كانت تمول الحرب السورية، على الحكومة السورية ومحاولة إعادة ترميم علاقاتها معها ورسم توازنات إقليمية جديدة على ضوء المتغيرات العالمية. وليس آخر هذه المتغيرات، إعادة الحوار التركي - السوري، والخليجي -

كل هذه الحسابات والتقدير، لم تأخذ بعد بعين الاعتبار، الخسائر والأضرار المعنوية والإنسانية والاجتماعية، الناتجة عن مئات آلاف الشهداء والضحايا، وملايين النازحين والمهجرين، وعن تدمير الدورة الاجتماعية الاقتصادية، الصناعية والتجارية والخدمات في البلاد والمنطقة، وتمزيق البنية الاجتماعية الواحدة وتوليد الأحقاد والمخاوف والرعب عند أجيال وعائلات وأبناء الشعب الواحد من طوائف ومناطق متعددة، وتكريس مشاهد القتل والمجازر والتهجير التي يصعب محوها من الذاكرة التاريخية لأجيال قادمة.

ولكن الأخطر من ذلك أيضاً، هو استسهال العبث بديموغرافيا الشعوب، من خلال التدمير الواسع وتشجيع التهجير والنزوح الجماعي، ومنع العودة والمصالحة الوطنية التي تهدف الى إعادة مداواة الجراح الوطنية والاجتماعية. فكانت الخطط المعلنة للدول الداعمة للحرب والمعادية للحكومة السورية وسياساتها، هو عدم السماح بعودة النازحين، حتى لو أرادوا، والدعوة الى توطينهم في البلدان المضيفة، أو إعادة توطين عدد قليل منهم في بلدان أجنبية أخرى. وهذا الاستسهال يضرب عرض الحائط بمشاعر وطموحات وإرادة وانتماء النازحين أنفسهم، وحقهم في العودة الى حياتهم وبلدهم ومدنهم وقراهم، برغم الدمار الشامل في بعض المناطق، حيث تراثهم وتاريخهم وذكرياتهم. كما يضرب ايضاً عرض الحائط بواقع الدول المضيفة وتركيبها الديموغرافية والاجتماعية والسياسية، وإرادة الشعب فيها وطموحاته.

وفي مراجعة للمواقف الدولية والسياسات ذات الصلة، سواء من خلال الحوارات المباشرة مع مسؤولين دوليين أو من خلال مراقبة المواقف والردود على كل محاولات إعادة النازحين وإجراء المصالحات المحلية والوطنية، نجد ضخ كمية هائلة من الأخبار والإشاعات والتخويف من أن العودة هي عودة غير طوعية وغير آمنة، وأن النازحين لا يريدون أن يعودوا قبل أن يتغير

## سياسة



## التفكير القومي

## والتفكير الانعزالي

محمد عواد

التفكير الانعزالي ينطلق من النزعة الفردية والشخصانية للسياسيين الدجالين المتاجرين بالوطنية او من المصلحة السياسية المذهبية او الحزبية الضيقة والكيانية الشردمة البغيضة، وهذه النزعة القاتلة هي التي أدت بالامة الى التجرد في قوالب مذهبية والتشردم والضعف والضياع، وهي التي حلت المجتمع السوري، بل حلت الكيانات المصطنعة وجعلتها تتآكل وتنهار، وحلت التفكير الاجتماعي بالوطن السوري.

اما التفكير القومي ينطلق من مصلحة الامة والوطن، ومصلحة الامة الحقيقية هي ذوبان المصلحة الفردية في مصلحة الجماعة-الامة، والتفكير القومي لا يتعصب الى كيان او منطقة او اثنية او دين او مذهب، لان عقله النير ادرك حقيقة دورة الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية المتفاعلة على البيئة

السوري، برغم المعارضة الأميركية لهذا الانفتاح حتى إشعار آخر.

ومن المفيد التذكير أيضاً أن مسألة تهجير موجات كبيرة من المواطنين، واجبارهم على ترك مناطقهم وقراهم ومدنهم، كان لها عدة أسباب خلال المرحلة الماضية. جزء منها القتال الفعلي والتدمير الحاصل في تلك المناطق. ومنها ما له علاقة بالتخويف الجماعي من جماعات "التكفير والهجرة" وداعش وأخوانها. ومن أبرز الأسباب التي لا يستهان بها هو التشجيع من قبل الدول المناهضة للنظام، والإغراء بالتمويل الدولي في الدول المضيفة، والوعود الخلابة بالجنسيات الأجنبية في الدول المتطورة. ومعظم هذه الوعود تحولت سراباً مع الوقت..

ولو عدنا قليلاً الى بعض التجارب التاريخية، المتعلقة بالعبث بالديموغرافيا على نطاق واسع، لوجدنا أمثلة مثل الهجرات الأوروبية الى الأميركيين بعد اكتشاف القارة الجديدة، وعلى أثر الحروب الطائفية الطاحنة في أوروبا في القرون الوسطى. حيث قام المهاجرون بمجازر كبرى بحق الهنود الحمر والسكان الأصليين، واستعمروا الأراضي الشاسعة الفارغة أو التي تم إبادة سكانها الأصليين. فضوّرت تلك الهجرات الأوروبية الى القارة الأميركية على أنها هجرات حضارية الى بلاد فارغة لتنميتها وتطويرها. وبعد أن استتب لهم الأمر، بدأ الإعلام الأميركي في القرن العشرين بتجميل الهجرة الى اميركا وإنتاج أفلام هوليوودية حول الحلم الأميركي، بهدف اجتذاب الأدمغة من دول العالم الثالث والاستفادة منها، أفراداً وعائلات ومجموعات صغيرة. وكان لبلاد الشام حصة وافرة من هجرة الأدمغة على مدى القرنين الماضيين.

## سياسة

التأثير على احزاب المقاومة الممانعة ولبننتها ويتمكن من ان يلجم اندفاعاتها غير الكيانية بحجة انه هو من يضيف عليها الشرعية عبر مساندة الممانعة بمؤسسات الدولة والمحافل الدولية وبيانها الوزاري. وجر لبنان الرسمي وغير الرسمي بنعومة الى المحور الأمريكي والاطلسي واليهودي العربي المستسلم والمطبع بحجة فصل لبنان عن النزاعات العسكرية التي تدور على ارض الامة السورية وخصوصا فلسطين، وبحجة عدم قدرة لبنان على المواجهة حسب رأيه، وبحجة الواقعية السياسية والتسليم بالأمر المفعول. وما لنا باحتلال اليهود وحربهم على شعبنا في فلسطين شيء، ولسان حالهم علينا ان نحفظ لبنان ضمن حدوده المصطنعة وكأن لبنان كوكب مستقل في هذا الوجود.

ان المضي في اثاره النعرات الدينية والمذهبية والكيانية هي مهلكة للامة السورية وحتى مدمرة للكيان سواء للكيان اللبناني او الكيانات السورية الاخرى ، والحزبية الدينية البغيضة هي التي تبقي الامة مشتتة في متاهات التخلف والانحطاط الاجتماعي، فرحمة بالشعب والاجيال القادمة، ورحمة حتى بالكيان اللبناني واي كيان آخر ، نطالب الرجعية الانعزالية التخلي عن سياساتها النفعية، والاقلاع عن تقديم العروض الاستسلامية الى الدول الاستعمارية وعدم التسليم لإرادة اليهودية، والتسليم ان النهوض بالمجتمع والارتقاء في الوطن يكون بالحياة القومية الواحدة ، ويكون بالإخاء القومي وليس بانقسام الشعب الى كيانات و طوائف ومذاهب ويكون بوحدة الشعب على اساس الوطن ، وليس على اساس ديني أو ائتلاف مذهبي او توافق طائفي او تقاسم طائفي للدولة.

وعليه يجب على كل سوري ان يدعم ويقاوم مع المقاومة في فلسطين ويدعم الممانعة في لبنان وفك الحصار الاقتصادي عنه ويساند ويقاوم على الجبهة المفتوحة في جنوب منطقة لبنان ، ويدعم ويقاوم مع الشام لتحريرها

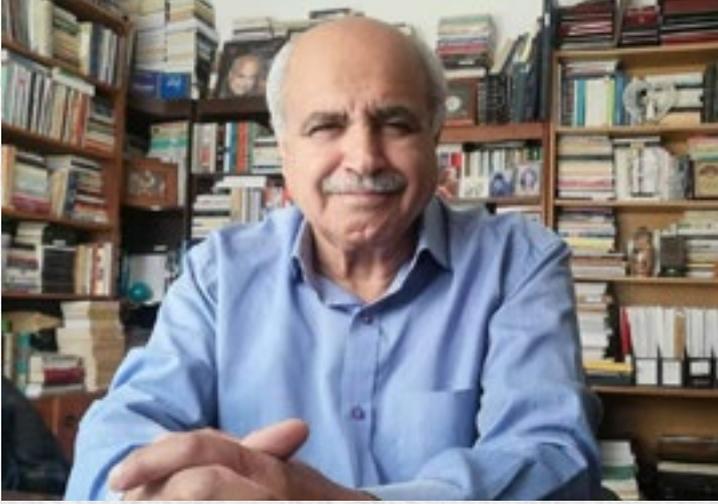
الجغرافية السورية ، وادرك ان المصلحة القومية الكبرى هي التي تصهر المصالح الجزئية والخاصة والمذهبية والكيانية في مصلحة واحدة مصلحة المجتمع و ينتج عنها سياسة قومية صحيحة واعية تؤمن حياة الامة كلها ، وتقودها للارتقاء والتقدم .

وما السياسيين الانعزالين في لبنان إلا افرادا متعصبين تعصبا أعمى، يعملون لمصالح فردية تعود إليهم بالمنفعة الذاتية الشخصية، كارهين غيرهم سواء كانوا افرادا او كانوا من مذاهب اخرى او من سكان مناطق غير مناطقهم.

والانعزال السياسي في الكيان اللبناني نجد فيه افرادا نفعيين متفرقين متزعمين كتل بشرية غوغائية طائفية ومذهبية، يقدمون أنفسهم على انهم هم ابناء الحياة، وهم الوحيدين من يثمن الاجماع العربي المتهود والمؤيدين للسياسة الاميركانية والاطلسية الاستعمارية. الفرد من هذه الفئة المتزعم من هؤلاء الانعزاليين يتبجح ويقول انه وحده في استطاعته قيادة مذهبهم نحو مبايعة خطط القوى الاستعمارية. وان هذا المذهب الذي يقوده، قادر على مواجهة الفكر القومي السيادة الاستقلالي والمقاوم الحر في لبنان والمحيط القومي.

ومن هذا المذهب السياسي الانعزالي برزت شخصيات سياسية متنافسة على قيادة المذهب وتقديم نفسها زورا انها هي الاقدر على قيادة الموارنة والمسيحيين عموما ولها القدرة والحنكة والضغط على احزاب المقاومة واحراجها. والتنافس بين هذه الشخصيات وصل الى حد عرض كل واحد منهم لإمكانياته وألعيه البهلوانية الاول يقول انه هو المؤهل الوحيد على التحالف مع الحزبية السنية والدرزية وانا الشخصية الاولى الجامعة حولي الناس والثاني يقدم نفسه انه هو من يقود المسيحيين الى الانفتاح وقادر ان يجمع حوله العلمانيين والوحدويين والممانعين من اللبنانيين، وقادر على

## سياسة



## قانون التناقضات والمعطيات السياسية الجديدة

د. موفق محادين

وفق الديالكتيك، وإلى ما قبل عقود كان قانون التناقضات أكثر تحديداً ووضوحاً.

التناقض الأساسي مع الإمبريالية العالمية وفي مقدمتها الأمريكية، وهو تناقض يشمل كل شعوب الأرض وقوى التحرر الوطني، الطبقي. التناقض الرئيسي المستمد من (التناقض الأساسي) ويشمل التناقض الخاص بكل أمة وشعب وهو التناقض التناحري مع العدو الصهيوني بالنسبة للعرب.

التناقض الثانوي الذي لا يرتقي إلى مستوى الصراع بل يدور بين النزاع أو الخصومة سواء في شأن اجتماعي أو سياسي داخلي أو بين الدول على الحدود والمياه وما شابه ذلك. وهو ما يعني بالمحصلة أن الإمبريالية الأمريكية ناهيك بالعدو الصهيوني، ليست طرفاً محايداً أو وسيطاً بأي شكل من الأشكال.

انطلاقاً من ذلك، منذ الانهيار السوفياتي والمعسكر الاشتراكي ودخول روسيا الصين ضمن تشكيلات اقتصادية - اجتماعية جديدة

من الاحتلال الأمريكية والتركية وتحريرها من الحصار المفروض عليها بواسطة قانون قيصر، ويدعم ويقاوم مع العراق لتحريره من الاحتلال الأمريكي والتركي والانقسام المذهبي والاثني، وعلى كل سوري ان يدعم ويقاوم مع الاردن للتخلص من الهيمنة الاميركانية ومن الاتفاقية مع العدو ودعم اقتصاده، وهذا لا يكون الا في الوحدة القومية والائلاء القومي واقامة دولة او اتحاد سياسي او تفاهم سياسي اقتصادي ينظم الاقتصاد في الوطن السوري ، ويصون حق الشعب السوري بالحياة الكريمة واقامة العدل الاجتماعي والعدل الاقتصادي الحقوقي في كل الامة السورية.

وما وحدة الساحة العسكرية على كل الجبهات القتالية المفتوحة مع اليهود والاستعمار الاطلاسي إلا خطوة مضيئة نحو ارتقاء الوعي الى حقيقة المصلحة القومية الواحدة.



## سياسة

أ. الجماعات الليبرالية التي لا تعكس مصالح قوى طبقية ناشئة، بل مجاميع مقحمة على الشارع المذكور.

ب. جماعات الإسلام الأطلسي، التي طالما استخدمت ضد حركة التحرر من شركة الهند الشرقية البريطانية وقلم الاستخبارات فيها، إلى شركة قناة السويس، إلى شركات النفط والغاز ومحطاتها.

نستنتج من ذلك:

- مقابل البعد الاشتراكي السابق كقاسم مشترك كان يجمع شعوب العالم وبضمنها العرب مع روسيا والصين... فإن الجيوبولتيك الذي أعاد إنتاج التناقض مجدداً بين المتربولات الإمبريالية والبلدين المذكورين يعيد إنتاج التحالف الموضوعي القديم ضد هذه المتربولات.

- وهو ما يعني أنه إذا لم تعد روسيا والصين اشتراكية فهذا لا يعني أنهما صارا جزءاً من المعسكر الآخر، ناهيك بأن الإمبريالية لا تنطبق بأي شكل من الأشكال على روسيا (تصدير الرساميل والصراع على الأسواق والمواد الخام... الخ) فروسيا ليست بلداً مصدراً للرساميل فضلاً عن كونها مصدراً للنفط والغاز والحديد ولا تقاتل عليه خارج حدودها إلا بالقدر الذي يمس مواردها نفسها.

- إن العرب أمام نمط من التناقضات الجديدة يتحدد فيها الليبراليون وجماعات الإسلام الأطلسي كجزء من المعسكر الآخر (المتربولات الرأسمالية وتحالفاتها) وهي الجماعات التي تتخذها المتربولات مطية وأداة ضد روسيا والصين أيضاً، فتصبح المواقف منها قواسم مشتركة بين الحالة العربية (البلدين المذكورين).

ليست اشتراكية بل خليطاً من رأسمالية (الدول العميقة) و(الانفتاح) الاقتصادي، كيف نحدد معسكر الأصدقاء والأعداء والخصوم وهل صارت روسيا والصين مثل البلدان الرأسمالية الأخرى أم أن لعودة الجيوبولتيك إلى المشهد العالمي تداعياتها الهامة على هذا الصعيد...

فيما يخص الحالة العربية والبلدان الشبيهة التي لم تنجز ثورة التحرر الوطني ودولتها القومية الاتحادية، على غرار أوروبا عبر الثورة الصناعية البرجوازية أو على غرار فيتنام، الصين عبر الثورة الاشتراكية (تحرير - توحيد قومي - تقدم).

ثمة إشكالية نظرية وسياسية يفاقم منها دخول العالم كله عصر الثورة المعلوماتية والأشكال المختلفة لتحول السلطة ومفهومها المتغير - ناهيك باستحقاقات الصراع العربي الصهيوني وأفول دول التبعية القطرية وميلها للتفسخ الاجتماعي والسياسي معاً. والأخطر تصعيد أقلام الاستخبارات الأطلسية لقوى بعينها كبديل للحرس البيروقراطي، هي خليط من جماعات تسوق كجماعات ليبرالية، ومن جماعات إسلامية ناعمة وخشنة على حد سواء.

في ضوء ما سبق يمكن ملاحظة ما يلي:

- بالإضافة إلى خطوط النفط والغاز فإن دخول الجيوبولتيك على المسارات السياسية - الاقتصادية الدولية، صار عاملاً حاسماً في رسم التناقضات والاصطفافات المترتبة عليها.

ونشير هنا إلى البعد الأوراسي بالنسبة لروسيا وإلى طريق الحرير وحرب الموانئ بالنسبة للصين.

كما إلى الموقع الجغرافي للوطن العربي في قلب كل هذه المسارات، فهو الجنوب الحيوي للأوراسية وهو الغرب الحيوي لطريق الحرير ولا سيما بحاره الكبيرة: المتوسط، الأحمر، الخليج. - إن تراجع قوى التحرر الوطني في الشارع العربي، تراجع لصالح قوى مبرمجة في أقلام الاستخبارات الأطلسية وهي:

## سياسة

شذ حوصر من كل الجهات. انها قمة بلا صقور وبلا حيل وبلا أفق وبلا مشروع، فما ضرورتها وجدواها اللهم الا لتأكيد ان بعض الزعماء مازالوا أحياء وان لا أحد يتجرأ على اتخاذ القرار بالخروج.

المهم ان القمة خرجت ببيان ختامي، وطبيعي ان يكون موضوع فلسطين في قلب هذا البيان، فالحدث يفرض نفسه على العالم كله، وليس امام القمة مفر من اعتباره الموضوع الابرز لجلستها. وهكذا أيدت الدول العربية الـ 22 دعوة الرئيس الفلسطيني محمود عباس وملك البحرين حمد بن عيسى آل خليفة إلى "عقد مؤتمر دولي تحت رعاية الأمم المتحدة، لحل القضية الفلسطينية على أساس حل الدولتين"، وكفى الله المؤمنين شر القتال، كما حاولت إبعاد نفسها عن القضية بالدعوة الى ارسال قوات دولية الى غزة بانتظار حل الدولتين.

يعرف العرب جميعا ان هذا كلام انشائي قديم، فلا اميركا ستقبل به او ترعاه ولا اسرائيل في ظل انزياعها حكوميا وشعبيا وفكريا نحو التطرف العنصري ستقبل به، ولا يوجد محور ضاغط دوليا وعربيا لفرضه، حتى ان المتحدث باسم الأمم المتحدة سارع الى القول ان امرا كهذا يحتاج الى موافقة مجلس الامن، وهذا يعني وضعه تحت المقصلة الاميركية التي تعمل وفق المصلحة الاسرائيلية فقط. ان مؤتمر مدريد للسلام الذي أحضر اليه اسحاق شامير رئيس الحكومة الاسرائيلية بالقوة عام 1991 كان أشبه بمكافأة للعرب على مشاركتهم في التحالف الدولي لتحرير الكويت من "الغزو" العراقي. لكنه كان أشبه بفقاعة وانتهت مفاعيله فورا لسبب وحيد هو ان اسرائيل لا تريد السلام، وهو ما تجلى في حروبها اللاحقة المتتالية على غزة ولبنان والضفة الغربية.

طبعا لم تستجب اسرائيل ولا اميركا، ولن تستجيبا لنداءات القادة العرب وبيان قمتهم، ولن تتوقف الحرب على غزة، ففي حين كان



## قمة البحرين... كفى الله العرب شر المواقف

د. نسيم الحلبي

ما كان لقمة عربية تتعقد في المنامة عاصمة البحرين وبرئاسة ملكها حليف اميركا وصديق اسرائيل ان تخرج بأكثر مما خرجت به من بيان كان اعد سلفا وتوافق عليه أركان التحالف العربي "المعتدل" لا يقدم ولا يؤخر ولا يحفظ ماء الوجه حتى. ولعلمهم ليسوا بحاجة لحفظ ماء الوجه بعدما انكشفت كل الوجوه وسقطت الأقنعة. حفل البيان الختامي للقمة السريعة جدا بعبارات منمقة عن العلاقات الاخوية وضرورة التعاون في التنمية ومشاريعها وما الى ذلك من اللازمات التي تتكرر في البيانات الختامية لكل القمم العربية والتي لا ينفذ منها شيء وتطوى في ادراج جامعة الدول العربية التي لا عمل لها سوى اصدار بيانات في مناسبات دورية او استثنائية ودفع رواتب لموظفين لا يعملون شيئا.

القمم العربية في الألفية الجديدة لا تناقش، يأتي الزعماء ويقرأون خطابات لم يكتبوها وغالبا بلغة عربية مكسرة، تتضمن عبارات عامة وأفكارا مكررة وعواطف كاذبة. ما عاد هناك محاور في القمة. مات أو قتل الزعماء المشاكسون وبات الزعماء كلهم تقريبا على نفس الموجة، ومن

## سياسة



## سقوط اتفاقية 17 ايار وجنوح ابناء العار

بهيج الأمين

لابد بادئ ذي بدء ان نراجع حثيات اتفاقية 17 ايار وهي محاولة متذاكية من رعاة بقاء العدو الصهيوني كدولة يهودية محتلة لفلسطين للقيام بتدابير لنزع حالة العداء الناتجة عن اتفاقية الهدنة مع العدو منذ العام 1948. وحثيات واسباب تلك الاتفاقية الساقطة بفعل المقاومة السياسية والشعبية والمسلحة ضد العدو قد غيرت المعادلات في الشرق السوري والعالم العربي وعلى الصعيد الدولي ايضا.

ولكن جماعات قيادات العار السياسي المحلي والعربي والدولي تحالفوا صهيونيا لفرض اتفاقيات أكثر خطورة في كامب دايفيد، ووادي عربة، واوسلو، وغيرهم..

ورغم ان اسقاط اتفاقية 17 ايار كانت مدمكا في اثبات قوة الحركة النضالية الشعبية ولو تحت اي لافطة كفاحية في اسقاط أخطر اتفاقية حاولت جر لبنان الى الحزن المتهود سياسيا. الا ان تهافت الانظمة الخارجة عن محور حرية وشرف المقاومة قد كبلتها المنظومة العالمية للتسلط والاستبداد المتصهين. بل ان تلك المنظومة الاستعمارية اسقطت قرارات الامم

هؤلاء يغادرون المنامة بعد انجاز مهمتهم العظيمة كان الكونغرس الاميركي يصوت على تزويد اسرائيل بما تحتاجه من قنابل لاستكمال حربها على غزة باقتحام رفح والقضاء على حركة "حماس" ردا على "تمهل" جو بايدن في ارسال الاسلحة الى صديقه نتنياهو على أمل اقناعه بتبطيء اندفاعته التي باتت تثير مشاكل لإسرائيل ولبايدين في اوساط الشباب والطلاب الاميركيين المحتجين على المجازر التي ترتكبها اسرائيل كل يوم وبالسلح الاميركي.

لم تلاحظ القمة حركة التضامن الدولية مع فلسطين ولم تكثر لها، وتقرر قطع العلاقات مع اسرائيل، ولم تهدد بها حتى... هذا امر غير قابل للبحث والمناقشة، ربما ينتظر الجميع وبينهم محمود عباس بالطبع، نهاية حركة "حماس" فيرتاحوا هم واسرائيل، ويفوتهم دائما ان هذه قضية لا تمكن تصفيتهما.

## سياسة

المتحدة باعتبار الصهيونية عنصرية وضد القوانين الطبيعية الدولية .



وحاول ولا يزال يحاول سياسيو التزلف المصلي الدولي عندنا من ارهاق الشعوب لتمرير معاهدات أكثر خطورة وضرر من الاتفاقية الساقطة متنازلين عن حقوقنا بمبادرات تدخل تحت خطوط أدنى من بنودها الساقطة.

كما حاول محور التصهين من اختلاق حروب داخلية بطرق مخابراتية سياسية متطورة بتوريث تنظيمات إرهابية والقيام باتفاقيات سرية برعاية الدوائر العسكرية الأميركية والفرنسية بغرف عمليات في قواعدهم بالشرق وافريقيا والدول العربية والأوروبية وقد فشلوا فشلا ذريعا واضطروا للاذعان إقليميا بالموافقة لأحدى دول محور المقاومة بالتنمية التكنولوجية النووية وهي دولة ايران التي لم تتنازل عن مواقفها المبدئية لعقيدة بناء دولة ما بعد الشاه المتصهين وهذه نقطة إيجابية بالتعاون الإقليمي رغم أي اختلاف بالقيم والمصالح بين الامم.



ورغم انهيار محادثات فرض السلام المغشوش بعد سقوط تلك الاتفاقية فان ((ايتام العار)) يحاولون عبر الدعم الغربي تمرير مشاريعهم الساقطة وطنيا بدون التعلم من احداث الماضي والانتصارات والتطورات ضد خطتهم المموجة بفعل شرف حق المقاومة وحق الصراع والتقدم .



وبنتيجة اخذ العبر.. لا بأس من التذكير لجماعة الاستسلام للعدو ان الدولة اليهودية هي عدو دائم للبنان والعروبة الحقيقية وعدو للسلام الاهلي والعالمي. لعل تتفع الذكرى والعبر.

## قوميّات

انهم بخدمتهم لقوى الخارج يمكن ان يجنوا ثماراً تدر عليهم منافع افتقد لها في حقبات سابقة.

الحياة الجديدة التي دعا اليها سعادته وان كانت حديثة العهد في مجتمع متفسخ متعدد الولاءات ينظر إلى الاخر نظرة العدوان والهلع، كما ويجدها ذات منشأ غربي لجهة الشعور القومي المنتج الحديث الذي صيغ بعد سلسلة مواجهات مع اصحاب النظرة الروحية المشدودة للدين، لم يحظ اصحاب هذه النظرة بالوقت الكافي لإجراء تحليلاتهم وان ما يجري في العالم ليس منفصل تماماً عن بعضه البعض. اذ ان هناك ارتباط عضوي للمشاريع الإنسانية او حتى البربرية منها لأن زمن بناء الإمبراطوريات ساد العالم لفترة طويلة من فارس لروما ثم بعد إطلاق الاديان حاول اصحابها الحكم باسم المقدس لغاية سقوط خلافة بني عثمان التي سبقها صراعات أوروبية مذهبية تشبه كثيراً ما يجري اليوم في العالم الإسلامي. وما الاستقرار الذي نشهده اليوم في دول الغرب إلا لتبني هؤلاء المقولة القومية المشدودة لمصالح علياً قوامها الامن والاقتصاد وضرورة التفاعل الجغرافي مع المحيط لضمان الوجود بعيداً عن الحروب التي كان اصحاب النظرة الفاشية يسعون لها للهيمنة والتوسع كما كانت الحال زمن الامبراطوريات. والاختلال الحاصل اليوم يمكن رده إلى المحاولة الاميركية بالعودة لتلك الحقبة.

لم يطلق سعادته فكره اعتباراً، بل قام بإجراء أبحاثه العلمية وتقفي آثار الوجود الإنساني واستعرض النظريات التي حاولت تفسيره المادي والروحي منها، ففندها في كتابه نشؤ الامم وخلص انطلاقة من الواقع المعاش إلى ضرورة التفقه بها والأخذ بمعطياتها للوصول لنظرة جديدة للحياة والكون تتسجم مع الثقافة التي سادت في مجتمعه فقال بمدرجية الإنسان الجديد والتزامه بالتفاعل الأفقي العامودي فضلاً عن عملية التكيف التي تتجيه من المهالك عبر اتخاذه العقل كشرع أعلى.



## فكر سعادة يستعيد دوره لبناء المجتمع

غسان عبد الخالق

بعد حوالي القرن على إطلاقه منهجيه حياة جديدة في هذا المشرق اخذ فكر انطون سعادته يسترد بعض القه اذ يحظى بإعادة مراجعة من قبل اهل الثقافة والعلم ممن ناهضوه او اختاروا منهج آخر. مجموعة من العوامل تضمنها فكره دعت اولئك إلى مراجعتهم جراء الاخفاقات التي حدثت طيلة قرن ان بخصوص وقف الهجمة الاستعمارية وداعميها المحليين او المالات في بناء الدولة وتوحيد المجتمع على اساس قومي متين.

لو استعرضنا المسيرة برمتها للمجتمع المشرقي بعد افول السلطنة لوجدنا تخبط في شتى أنواع الحقول من الهوية التي تنسجها الارض بتفاعل الانسان معها او لركائز المجتمع الموحد الاتجاه والمصير، اذ لم تنفع الركائز التي كانت عدة شغل الشاغلين بالشأن العام من روجيين وماديين ذوي الاتجاه الاحادي. او حتى اولئك الذين ظنوا

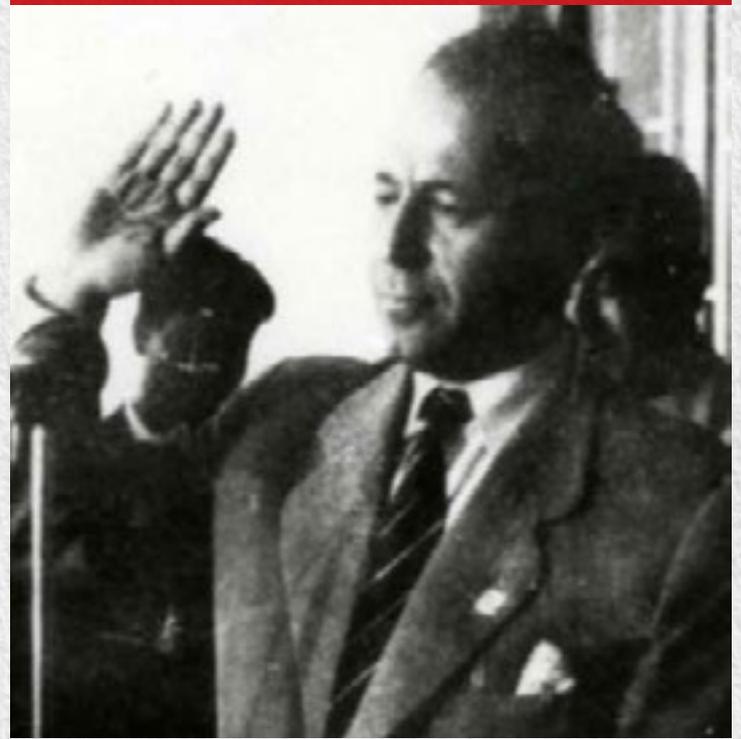
## قوميات

الثالث من نشؤ الأمم: "الأرض وجغرافيتها". إضافة إلى كتابات أخرى متفرقة، من بينها: تأملات في الثورة الفرنسية، معركة ميسلون والحروب الفينيقية. في هذه الدراسة المبدئية، نحاول، بعد التحليل، استخلاص الخطوط العامة المؤسسة لنظرية سعادته في "فلسفة التاريخ".

أولاً: مقالة "علم التاريخ وسلام العالم"، سعادته أولى، من خلال نظريته الفلسفية الشاملة إلى الحياة والكون والفن، علم التاريخ وفلسفته، اهتماماً بالغاً ومبكراً، إذ تعود أولى مقالاته "علم التاريخ وسلام العالم" إلى العام 1931 (1).

رأى سعادته في هذه المقالة أن "التاريخ المملوء بالنزعات القومية والعنصرية والإقليمية" هو "العقبة الكأداء" التي تعترض سبيل "الجهود العظيمة التي تبذل لتحقيق فكرة الطمأنينة والسلام العالميين والمساواة البشرية في الأغراض الإنسانية السامية". وعزا نصف ويلات البشرية إلى سيطرة هذه النزعات على التواريخ الموضوعية بين أيدي الناس، إلى جانب حشو التواريخ بالفلسفات المغرضة والشروح الموضوعية عمداً لمقاصد معينة. واعتقد "أن شقّة البعد بين الشرق والغرب قد وسّعها كثيراً نحو الشرق من التواريخ المشبعة بالنزعات المشار إليها". ووجد سعادته أن الحل لهذه المشكلة التي يعاني منها العالم هو في تجريد التاريخ من هذه النزعات منتقداً السياسيين المتكسبين، فكتب: "أريد في هذه المناسبة أن أذهب مذهباً جريئاً قد يخفف عن الاقتصاديين بعض ما يعانون، ولا يتفق بوجه من الوجوه مع طول السياسيين المكتسبين، وهو أن تجريد التاريخ من النزعات والفلسفات المملوء بها يغني عن ألف مؤتمر لتحديد السلاح، وألف ألف معاهدة لمنع الحرب". توصل سعادته إلى هذا المذهب الجديد، المشار إليه عن طريق الاستقصاءات العديدة والبحث في أمرين هاميين: الأول هو في أساليب إعداد التاريخ للمدارس وطرق تعليمه، والثاني هو

باعترادي ان نظرة سعادته للحياة والكون ووصفته لاجتياز معوقات وحدة المجتمع كما ونضال اعضاء المؤسسة التي انشأها اي الحزب السوري القومي الاجتماعي في معترك الصراع الجاري على مساحة الامة التي عينها سورية الهلال الخصيب او سورايقا كما يحلو للبعض تسميتها كان لها الاثر الأبرز لإعادة قراءته من قبل من ناهضوه او فاتهم ذلك لاعتبارات لا مجال لذكرها الان.



## سعادته وفلسفة التاريخ (الحلقة الأولى)

جهاد نصري العقل

هل تضمنت نظرة سعادته الفلسفية الشاملة للحياة والكون والفن، بحثاً نظرياً مستقلاً، لفلسفته التاريخية؟ وضع سعادته مبكراً، في مطلع الثلاثينيات أسس نظريته القومية الاجتماعية في فلسفة التاريخ، مؤرعة في العديد من كتاباته، من بينها: مقالة: "علم التاريخ وسلام العالم"، ومحاضرة: "الاتحاد العملي في حياة الأمم"، وفي خلاصة الفصل

## قوميات

خلو تام من كرم الأخلاق، العجز عن تقدير بطولات أضعدهم وإنكارهم أنفسهم. فإنهم قد جاؤوا ببرهان قاطع على أنّ من خلال سلالتهم الرياء والعبودية والمكر، وأنّ من غرائزهم التي لا سبيل إلى كبح جماحها القسوة والشرّ، وأنّه ليس لهم غرائز إنسانية، لا فكرة عن الحقّ والعدل، ولا فهم للشرف ولا شعور بالفكاهة، وقد حاز هذا الكتاب سنة 1920 جائزة من المجمع العلمي البلجي (البلجيكي) الملوكي“ (3).

الكتاب المذكور ليس كتابا عاديا للإستهلاك المؤقت العابر، بل هو كتاب مدرسي، مخصّص لتثقيف الأجيال الجديدة وتوجيهها وصياغة ”مثلا العليا“ في الحياة. والمؤلف ليس كاتباً عادياً، بل ”مؤرخان“ متخصصان في التربية والتاريخ، وهما رئيس مدرسة وأستاذ جامعي. أضف إليه أنّ الكتاب طُبع خمس مرات متتالية وحاز على جائزة من أعلى مرجع علمي في البلاد، وهذا دليل على توسيع دائرة انتشاره وتعميمه، وحيازته على الموافقة الرسمية من أعلى مرجع علمي. وخطورته هو في نزعه العنصرية، التي تجرّد شعباً بكامله من إنسانيته: ”يظهر أنّ الحرب قد برهنت على أنّ للألمان جميعاً ميلاً إلى الشرّ ناشئاً عن غرائز سلافية شاذة... وأنّه ليس لهم غرائز إنسانية، لا فكرة عن الحقّ والعدل، ولا فهم للشرف ولا شعور بالفكاهة“.

سعادته الذي دعا إلى تجريد التاريخ من الفلسفات المغرضة، المشوّهة الحاقدة، أرسى في المقابل نظريته الإصلاحية في فلسفة التاريخ، يقول سعادته: ”نظريتي في أنّ الفلسفة المغرضة كانت ولا تزال آفة التاريخ والعقبة التي تعترض سبيل التفاهم البشري“. وتعطل فكرة الطمأنينة والسلام العالميين والمساواة البشرية في الأغراض الإنسانية السامية.

وكثيرة هي الأمثلة التي تؤكد ما ذهب إليه سعادته في نظريته: ”من ذلك تاريخ كلّ صدام بين الغرب والشرق بأنّه صدام بين المدنية

التواريخ الموضوعية للرأي العام. وكشف سعادته أنّ ”الروح المغرضة“ في التاريخ وفلسفته لم تقتصر على عداة المؤرخين الغربيين لكلّ ما هو شرقيّ، بل تجاوز الأمر إلى تشويه الحقائق، فيما ما بين الدول الغربية- الأوروبية نفسها، كما انتقلت هذه العدوى إلى الأميركيين: ”ولم يقف الكثيرون من مؤرخي الغرب عند هذا الحدّ من تشويه الحقائق، بل قاموا بتشويه الحقائق التي ليس لها علاقة بالشرق“، وعلى أساس هذه المقولة يذكّر سعادته بالعديد من هذه الأمثلة، ومنها عدم الثقة والركون إلى التواريخ التي دونها المؤرخون الألمان عن الفرنسيين، والعكس هو الصحيح: ”إذ ليس باستطاعتك، مثلاً، أن تثق بتاريخ وضعه مؤرخ فرنسي عن ألمانيا، أو بتاريخ وضعه إلماني عن فرنسا، بل ليس من الحكمة في شيء أن تثق بكل ما يقوله مؤرخ غربي عن بلاده“ ( 2 ).

ومن بين الأمثلة التي يوردها سعادته، عن تشويه التاريخ المتبادل بالروح المغرضة الحاقدة بين فرنسا وألمانيا، ما أُرّخه بعض العلماء، فقد: ”ظلّ الاعتقاد بالسلالة القومية وسيلة للاستغلال حتى في الكتب العلمية، فإنّ بين الذين علّلوا أسباب الحرب بين فرنسا وألمانيا، عدداً من السياسيين والعلماء البارزين، قالوا بأنّ النزاع إنّما هو خصومة طبيعية بين السلالة الجلالقية أو اللاتينية العالية والسلالة الجرمانية الوضيعة. وإنّ من بين الكتب المدرسية الموضوعية بعد الحرب الكبرى (1914-1918) كتاباً ألفه عالمان بنفسية الأحداث بلجيان، أحدهما مركه (Mirket)، وهو رئيس مدرسة، والآخر برغميني (Perga-meni)، وهو أستاذ جامعة تجد فيه: ”يظهر أنّ الحرب قد برهنت على أنّ للألمان جميعاً ميلاً إلى الشرّ ناشئاً عن غرائز سلافية شاذة، كاستعمال القوّة العضلية، الخبث الفطري، القسوة وغريزة السرقة والسلب والقتل، وإنكار الجميل مهما كان شريفاً، نسيان المعروف، عصبية طائشة مسببة عن حسدهم الأمم الأخرى وكرههم لها، طمع متوارث غير طبيعي إلى التفوّق العالمي،

## قوميات

لم يتطرق سعادته في عرضه لمحتويات الكتاب ونقده لبعض آرائه، ما ذهب إليه الباحث من شروح إضافية للحقائق التاريخية الواردة فيه، لفسادها من الوجهتين الفلسفية والمنطقية. واكتفى بإيراد "شاهدين يعزّز الواحد منهما الآخر تعزيزا كبيرا"؛ الأول، وهو الأهم، يتعلق بما ورد في الكتاب عن حروب قرطجنة ورومية، وجاء فيه.

يتبع...



## "انكم ملاقون أعظم انتصار لأعظم صبر في التاريخ".

نبيل المقدم

ماذا يعني أنطون سعادته في هذا القول؟

يصفُ سعادته، من خلال هذا القول، طريق النّضال بأنه صعب وطويل، ولكنه لا يريد إضفاء طابع تشاؤميّ، بل يريد توضيح الطّبيعة التّاريخيّة له والمهام الجسيمة التي يسعى إلى تحقيقها. هذا التّوضيح ليس ضروريًا من زاوية نضاليّة فقط أو ضروريّ لوضع النّضال في مجاله الواقعيّ فحسب، بل أيضًا من ناحية نفسيّة وتربويّة.

والهمجية، وتعريف الأمم الآسيوية بأنّها منحطة متوحشة... " من جهة أخرى سعادته استغرب بشدّة أن يجد "نفس الروح المغرّضة في التواريخ الأوروبية قد هاجرت إلى الأمريكيتين"، وبنفس الأسلوب الأوروبي العتيق الذي يظهر أحيانًا بصورة أكثر سماجة منه، وهو: "لا يصلح لإعداد سلام العالم ومستقبل سعادة البشرية". حيث إنّه لم يتحرّر "من عبودية الأغراض الضيقة النطاق والمستعدة لإقرار الحقائق العلمية كما هي بدون تشويهها بفلسفة النزعات المتضاربة".

ويضرب سعادته مثلاً، عمّا تقدم، ما تشهده البرازيل، التي وصلها للمرّة الأولى في مطلع شباط من العام 1921، حيث تشاء الصدفة أن تدعوه "دائرة المعارف القومية البرازيلية" وتنتخبه "لعضوية بعض اللجان الاختصاصية الفاحصة"، حيث اطلع من خلال مهمته على بعض الكتب المخصصة لتدريس التاريخ العام، الذي أطلق سعادته على أسلوبه التعليمي لقب: "الأسلوب المسقم العقول"، وعليه يورد سعادته، مثلاً، عن إحدى تلك الكتب التعليمية لمادة التاريخ العام، ناقداً مضمونه وأسلوبه العدائي اللاعلمي، مبينا فسادها من الناحيتين الفلسفية والمنطقية.

يتوقف سعادته عند أحد كتب تدريس التاريخ العام وهو الذي اطلع على العديد منها أثناء قيامه بمهمته في "دائرة المعارف القومية البرازيلية"، ويخلص إلى القول في توصيفه للكتاب الذي لم يذكر اسمه ولا اسم مؤلفه: "بين كتب التاريخ العام المدرسية في البرازيل، نال واضعه شهرة واسعة في تلك البلاد المترامية الأطراف وحاز مكانة عالية بين كبار مؤرخي البرازيل، وأدباءها، والكتاب المذكور هو أحد الكتب المعمول عليها في التدريس". مع الملاحظة أنّ هذا الكتاب طُبِع للمرّة الخامسة عام 1925. وهذا دليل واضح على أهمية هذا الكتاب في مضمونه التعليمي لتعبئة الأجيال الجديدة في البرازيل بـ "الأسلوب المسقم للعقول".

## قوميات

يضع النضال والمناضلين في سياق تغييري صحيح ونظرة قومية واقعية، مما يعني وعي للتحديات التي تواجههم وتمرس بالصعوبات التي قد تعترض النهضة على الرغم من التفاؤل بالمستقبل.

إدًا ما هو المطلوب؟

المطلوب هو الصبر على الشدائد، فالصبر بالإضافة إلى كونه مطلبًا جوهريًا للثبات، هو أيضًا مصدر تعب وإرهاق للأعداء والخصوم. والصبر في العقيدة القومية الاجتماعية هو مبدأ تربوي يعود القوميون على التضحية والجِد وتحمّل الأخطار بكلّ رغبة وشعور مخلص. وهذا الصبر مطلوب اليوم أكثر من أي وقت مضى في ظلّ الظروف الصعبة التي يمر بها الحزب والأمة السورية.

في هذه الظروف الحساسة التي تمرّ بها الأمة السورية، علينا الالتزام بشيئين أساسيين:

أولاً، يجب على القوميّين الصمود في وجه الصعوبات والمحن وعدم الانهزام أمام التّحديات التي تواجه الأمة. "فإن أزمنا مليئة بالصعاب والمحن تأتي على الأمم الحية"، يقول سعادته، "فلا يكون لها إنقاذ منها إلا بالبطولة المؤيدة بصحة العقيدة."

ثانياً، ينبغي عليهم أن يتخلّوا بالشجاعة التي اشتهروا بها عبر تاريخهم وأن يحافظوا على المعنويات العالية التي يتمتعون بها ويثقوا بنفوسهم ومقدرتهم لأن فيهم قوة لو فعلت لغيرت وجه التاريخ. بالشجاعة والبطولة المؤمنة وبالثقة بالنفس يحققون الانتصارات ويهزمون العدو.

في الصبر تكمن نفسية جديدة، فالإنسان الجديد هو إنسان "سعادته" الذي سيكتب تاريخ الأمة في النهاية.

هذا على مستوى القوميّين، أمّا بالنسبة لأبناء الشعب السوريّ، فما هو المطلوب من القوميّين القيام به تجاههم؟

المطلوب هو العمل بجدّ للحفاظ على تعبئة دائمة، فما هي التّعبئة المطلوبة؟

التّعبئة المطلوبة تكمن في إقناع الآخرين

إنّ النظرة الواقعية للحركة القومية الاجتماعية، بقدر ما هي مطلوبة لجعل المسار النضالي يتجه إلى أهدافه بدقة وموضوعية واندفاع، ضرورية أيضاً حتى لا يجنح المسار نحو المتهاتات والمزايدات التي تبعده عن حقيقته وميدانه السليم والمؤثر. والقيمة النفسية التربوية تعتبر قيمة ذات دلالة عميقة على شخصية النهضة القومية ووسائل تحركاتها النضالية. إنها قيمة مؤثرة على شخصية المناضل القومي الاجتماعي وطرق تعامله مع الحياة أو ظروفها وأوضاعها. التركيز على البناء النفسي أمر ضروري للمناضل القومي ممّا يجعله على تماس دائم مع المبادئ، أي أنّ حضور العقيدة تبقى الهاجس المستمر، ومثل هذه لا تصقل أبناء الحزب وتجعلهم أبناء بررة له فقط، إنّما تضمن أيضاً عملاً مسانداً للحزب بين أبناء الشعب من خلال الموقع القيادي في الوجود الاجتماعي. لذلك لا بدّ من بناء عقائدي وتنظيمي وسياسي وتربوي للقوميّين الاجتماعيين.

تؤكّد الحركة القومية الاجتماعية على أهدافها ولا تخفيها، حيث يكمن جوهر نضالها في تحقيق التعبير الشامل في المجتمع السوريّ، مستندة إلى عقيدة نضالية ترسم صورة واضحة للمستقبل بخطوط مبدئية.

الوصول إلى هذا الهدف الكبير ليس سهلاً، ولا طريقاً معبداً أو محصوراً بين نقطتين متقابلتين، بل هو طريق صعب يحتوي على تحديات كبيرة ومصاعب كثيرة، وهو مليء بالتحديات التي تعيق المسيرة القومية عن بلوغ أهدافها. ولكن السؤال الكبير الذي يطرح نفسه، هل إذا كان الطريق طويلاً وصعباً وشاقاً، يعني أنّه طريق مسدود؟ وهل سلوكه يبقى نوعاً من الرّكض في الخيال أو نوعاً من التّيه؟

الطريق المسدود يحدث عندما تكون المبادئ المعلنة غير واقعية، ومستوردة من خارج البلاد، فتكون عندها عقيدة أجنبية مستوردة وغير ملائمة للواقع ويكون طريقها مسدوداً. ولكن عندما تكون العقيدة متجذّرة في تاريخنا القومي ومعبرة عن حقيقتنا وشخصيتنا ومصالحنا ومطامحننا، يصبح الطريق سليماً واضحاً. وبالتالي

## قوميات

مبادئ الحزب وتقديم النموذج الذي يشيخ في المحيط أن الحديث بمبادئ الحزب وقيمه وأخلاقياته ليست استهلاكا سياسيا بل هي ممارسة وسلوك مشهود. إن هذان الشرطان ضرورة أساسية لقيام مستلزمات البناء الجديد الذي يسعى الحزب إليه.

3-نود أن نؤكد في جميع المجالات أننا سوريون وننتمي إلى الأمة السورية ولنا خصوصيتنا المميزة، ومن هذه الخصوصية نتعامل مع العالم العربي الذي نحن جزء منه.

والتركيز في مجال التعبئة على هذا الموضوع ضروري لتعزيز الوحدة الوطنية وولاء المواطنين لقيم المبادئ وتصد محاولات الخصوم لتمزيق الصفوف.



## إنجازات الصهيونية العالمية ومفاعيلها على وجودنا القومي - الحلقة السابعة:

د. نسيب أبو زرغم

كنا في الحلقة السادسة قد تناولنا مؤتمر بازل 1879 في سويسرا، ومضمونه ومقرراته وتأثير كل ذلك على سياق زمني، استطاع مؤتمر (بازل) أن يؤسس له، ولا زالت ترددات ذلك فاعلة حتى اليوم، ويقدر أن

بالتمسك بنهج الحزب، وهي صيغة نضالية تربوية يتعمق فيها الشعب بالعقيدة القومية، ويظهر ذلك عادة في الظروف الصعبة. التعبئة هي حالة من حالات التعبير عن تقبل الناس لمسار الحزب واقتناعهم بمبادئه وتجهيز الظروف التي تحقق المزيد من النجاح والتطور له.

لا توجد مسيرة حزبية صحيحة من دون تأييد الشعب، لأن ذلك يعزز الإيمان بنهج الحزب ويدافع عنه، كما يساهم في جذب المناضلين الجدد لصفوفه، مما يوسع آفاق الحزب ويجعله قادرا على التعامل مع التحديات بشكل أفضل عندما تصبح المواجهات حادة.

يجب أن تحتضن حالة التعبئة المسيرة النضالية للحزب، حتى في نطاق تحديد الأولويات، وتمثل في الواقع الإمتداد الطبيعي لتحقيق الأهداف الكلية التي تسعى إليها المسيرة الحزبية، وبالتالي، يجب أن يكون النضال المنظم موجها حول محور نضالي معين، وفي الوقت نفسه يساهم في دعم النهج العام للحزب.

إن الحزب مدعو لإقناع الناس بقبول مبادئه كقناعات ضميرية ووجدانية وكمنطلقات للنضال من أجل أهدافه السامية. لا يمكن وجود تعبئة أصلية وصحيحة خارج الإيمان الأساسي الذي يرتكز إلى عقيدة الحزب. عندما نتحدث عن التعبئة، لا يجب أن يتبادر إلى ذهننا جمع الجماهير في مظاهر شاذة ومهترزة أو زيادة الحديث عن المبادئ فقط. تتطلب التعبئة ممارسة مرئية لتقديم النموذج المطلوب في هذا المجال، لذلك يجب تحقيق ثلاثة أمور:

1-توعية ميدانية عالية بمبادئ الحزب السوري القومي الاجتماعي والدلالات التربوية والثقافية والسياسية التي توضحها، فهذه التوعية تضيء الوضوح والعدالة على مبادئ الحزب وتمنح الشعب المزيد من الإيمان المستند إلى وضوح العدالة في القضية القومية.

2-ممارسة راقية تلتزم بالآفاق التي تشير إليها

## قوميات

الأخطار في كل من: الهند والشرق الأقصى وإفريقيا والمحيط الهادي، وذلك نظرا لانشغالها بالمشاكل الدينية والعنصرية والطائفية وبالتالي بعدها عن العالم المتمدن. وقد اعتبرت اللجنة وبشكل ينبئ بمستقبل فعالية هذا المؤتمر بأن: "مصدر الخطر الحقيقي على الدول الاستعمارية، إنما يكمن في المناطق العربية، من العثمانية، لا سيما بعد أن أظهرت شعوبها يقظة سياسية ووعيا قوميا ضد التدخل الأجنبي والهجرة اليهودية."

وتضيف الوثيقة: كما أن خطورة الشعب العربي تأتي من عوامل عدة يملكها:

**(الجزء الأول من ملف وثائق فلسطين الصادر عن الهيئة العامة للإستعلامات في وزارة الثقافة والإرشاد القومي في مصر عام 1969 - ص 121 - على عقد مؤتمر لندن للإستعماري سرا بلندن في الفترة 1905 - 1907 بدعوة من حزب المحافظين البريطاني).**

وحدة التاريخ واللغة والثقافة والهدف والآمال، وتزايد السكان، ولم ينس المؤتمر أيضا عوامل التقدم العلمي والفني والثقافي، ورأى المؤتمر ضرورة العمل على استمرار وضع المنطقة العربية.

1- "متأخرا".  
2- "على إيجاد التفكك والتجزئة والإنقسام واقامة دويلات مصطنعة تابعة للدول الأوروبية وخاضعة لسيطرتها."

ولذا أكدوا: فصل الجزء الإفريقي عن المنطقة العربية عن جزئها الآسيوي وضرورة إقامة (دولة عازلة) (Buffer State) وصديقة للدول الأوروبية، وهكذا قامت "إسرائيل".  
(صالح محسن - وثيقة كامبل بانرمان - حقيقية أم مزيفة)

(مؤرشف من الأصل في 15-11-2020  
www.aljazeera.net)

تستمر أكثر، حتى يحدث التوازن الدولي، ويملك شعبنا من الاقتدار ما يكفي، لتوجيه الضربات الموجعة لكيان العدو. وفي هذه الحلقة سوف نتناول المؤتمر الثاني من حيث الأهمية المشار إليها، وهو مؤتمر (كامبل).

ثانيا : مؤتمر Henry Campbell-Bannerman المعروف بمؤتمر Campbell. بدعوة سرية من حزب المحافظين البريطانيين، وبهدف ايجاد آلية تحافظ على تفوق مكاسب الدولة الإستعمارية إلى أطول أمد ممكن. وكان قد تم تقديم فكرة المشروع (مشروع المؤتمر) الى الحزب الحاكم آنذاك، وهو (حزب الأحرار البريطاني). ضم المشروع كلا من الدول الإستعمارية في ذلك الوقت وهي: (بريطانيا - فرنسا - بلجيكا - اسبانيا - هولندا - ايطاليا). وفي نهاية المؤتمر، خرج المؤتمرين بوثيقة (سريّة) أسموها (وثيقة كامبل) نسبة الى رئيس الوزراء البريطاني آنذاك (هنري كامبل بانرمان).

قدم المؤتمر توصيات الى حكومة الأحرار... لتشكيل جبهة استعمارية لمواجهة 1-التوسع (الإستعماري الألماني) 2-تحقيق بعض الأهداف التوسعية في آسيا وإفريقيا.

ولقد تأسس من أجل دراسة هذين البندين لجنة عليا، هي التي اجتمعت في لندن عام 1907 وكانت تضم ممثلين عن الدول الإستعمارية الأوروبية وهي: (انكلترا - فرنسا - ايطاليا - اسبانيا - البرتغال - بلجيكا - هولندا).

إلى كثير من العلماء في التاريخ والإجتماع والإقتصاد والزراعة والجغرافيا والبتروال.

استعرض المؤتمر الأخطار التي يمكن أن تتطلق من تلك المستعمرات، فاستبعد قيام مثل هذه

## قوميّات

2- ايجاد أو تعزيز مشاكل حدودية متعلقة بهذه الدول.  
3- تكوين أو دعم الأقليات، بحيث لا يستقيم النسيج الاجتماعي لهذه الدول، ويظل مرهونا بالمحيط الخارجي.  
(- المرجع السابق.)

من الوجهة التاريخية، من الخطأ القول، بأن سياسة اوروبا وخاصة بريطانيا إزاء مشروع زرع كيان يهودي في سورية الطبيعية، بدأ عقب مؤتمر (بازل) 1897، فالثابت، ان موضوع زرع هذا الكيان كان قد جرى العمل على تحقيقه منذ ما يقارب الستين عاما سبقت مؤتمر بازل.  
ذلك أن: "رائد السياسة الخارجية البريطانية آنذاك (هنري جون تمبل) Henry John Temple، الشهير باسم بالمر ستون Palmerston" والذي أصبح لاحقا رئيسا للوزراء، وفي رسالة منه إلى سفيره في اسطنبول عام 1840، وجّه بالمر ستون سفيره الى إقناع الباب العالي بأن: "عودة الشعب اليهودي الى فلسطين، بدعوة من السلطان، وتحت حمايته، تشكل سد منيعا في وجه مخططات شريره يعدها محمد علي أو من يخلفه".  
(عبد الوهاب الكيالي - "تاريخ فلسطين الحديث" - ص 24 - الطبعة 9)

لا بد من أن نتوقف عند هذين المؤتمرين الخطيرين وذلك لما أحدثاه من دوائر فعل استراتيجي لا زالت تتسع حتى وقتنا هذا.  
إن كل الأحداث الكبرى في العالم، كان لهذين المؤتمرين جذر اساسي من بين عدة جذور. دفعت ببروز هذه الأحداث الكبرى عالميا، إذ يكفي أن هذين المؤتمرين اللذين وحدتا رؤية مشتركة بين اليهودية العالمية والإمبريالية الأوروبية. ولاحقا الإمبريالية الأمريكية - الغربية بشكل عام.

إن أساس هذه الرؤية الموحدة، هو ان المشروع الصهيوني الذي أعلن عن نفسه عبر مقررات مؤتمر (بازل) 1897 ومداولاته، رأت فيه الإمبريالية

ما هي نتائج المؤتمر :  
توصل المؤتمر الى أن يضع وثيقة تضمنت اهداف المؤتمرين ورؤيتهم للمنطقة العربية رمة، اضافة الى آليات عمل تطبيقية:  
أكدت الوثيقة المشار إليها: "إن البحر الأبيض المتوسط، هو الشريان الحيوي للاستعمار، لأنه الجسر الذي يصل الشرق بالغرب، والممر الطبيعي الى القارتين الآسيوية والأفريقية، وملتقى دول العالم، وايضا مهد الأديان والحضارات..."  
جريدة رأي اليوم (توصيات مؤتمر كامبل) موسى عدوان (Railyaoum.com)  
نقلا عن كتاب: "الهيمنة الصهيونية على الأردن - ط2 - د. مهندس سفيان التل).

في الآليات: "شكل المؤتمر "لجنة سميث ب" لجنة الاستعمار" والتي نادت بإقامة كيان يهودي على ارض فلسطين هذا نصها.  
"على الدول ذات المصلحة، أن تعمل على استمرار تأخر المنطقة وتجزئتها، وإبقاء شعوبها مضلة جاهلة متأخرة. وعلينا محاربة اتحاد هذه الشعوب، وارتباطها بأي نوع من انواع الارتباط الفكري او الروحي أو التاريخي، وإيجاد الوسائل العلمية القوية، لفصل بعضها عن بعض، وكوسيلة اساسية مستعجلة لدرء الخطر، توصي اللجنة:

"بفصل الجزء الإفريقي من هذه المنطقة عن جزئها الآسيوي، وتقترح لذلك:  
إقامة حاجز بشري قوي وغريب، بحيث يشكل في هذه المنطقة وعلى مقربة من قناة السويس، قوة صديقة للاستعمار، عدوة لسكان المنطقة"

(المرجع أعلاه)

إضافة إلى ذلك فقد أوصت الوثيقة بإتباع آليات ثلاث، لتأمين نجاح مقررات مؤتمر كامبل، وهي التالية:

1- حرمان المنطقة العربية من المعرفة والتقنية، أو ضبط حدود المعرفة.

## قوميات

معها، وتشكل تهديدا لتفوقها، وهي بالتحديد: (الدول العربية بشكل خاص، والإسلامية بشكل عام).

الواجب تجاه هذه الدول هو:

- 1- حرمانها من الدعم
- 2- حرمانها من اكتساب العلوم والمعارف التقنية.
- 3- محاربة اي اتجاه من هذه الدول لامتلاك العلوم التقنية ومحاربة اي توجه وحدوي فيها.

ومن اجل تحقيق هذه الأهداف التدميرية دعا المؤتمر الى اقامة دولة في فلسطين تكون بمثابة حاجز بشري قوي وغريب ومعاد، يفصل الجزء الإفريقي من هذه المنطقة عن القسم الآسيوي، والذي يحول دون تحقيق وحدة هذه الشعوب الا وهي "اسرائيل"، واعتبار قناة السويس قوة صديقة للتدخل الاجنبي، واداة معادية لسكان المنطقة..."

لقد عينت اليهودية العالمية والإمبريالية الأوروبية هدفها بتحديد كامل، وهي سورية الطبيعية بشكل خاص والعالم العربي بشكل عام. وأصبحت هذه الرقعة الجغرافية من العالم، بما هي عليه، من وجود حضاري وبشري اضافة الى الموقع الجيوستراتيجي هدفا للعاصفة الصهيونية - امريكية - غربية، ولما تزل.

إلا أنه ولأجل توضيح المحطات التاريخية التي تدرجت بها المؤامرة الصهيونية - غربية على بلادنا، لا بد ان نقف عند اربع محطات، شكلت مجتمعة مسارا موحدا هادفا، أنتج للعالم نظامين دوليين، الأول بدأ بعد الحرب العالمية الأولى، وكان عنوانه عصبة الأمم والذي أسس عام 1919 وإنتهى نهاية الحرب العالمية الثانية، عام 1946، الذي قام على انقاضه نظام دولي جديد، لا زال قائما الى الآن...

ولأجل الوقوف عند هذه المحطات، لا بد من تفصيلها، سواء من جهة تجذرها بالمؤتمرين التوأمين: (بازل وكمبل بانرمان) واعتمادها على ما

الأوروبية في حينه غايتها ومطلبها في زرع الكيان الغربي في سورية الطبيعية، الأمر الذي اكده هاييم وايزمان للقادة البريطانيين بأن تعهد لهم: أولا: بالحفاظ على الولاء للغرب.

ثانيا: تعطيل نهضة العرب.

وقد قال وايزمان للقادة الانكليز جرفيا: " نعاهدكم أنّ ولاءنا "للمغرب" لكم، بشرط ألا تتركونا، يجب إعطاؤنا كل ما نطلب منكم، لنا دور واحد هو تعطيل نهضة الأمة."

-موسى العدوان - 25 - نيسان - 2024 - almaya- (deen.com)

-المرجع: (الهيمنة الصهيونية على الاردن - ط - 2 - د. مهندس سفيان التل)

ومن المهم الإشارة إلى أن توصيات المجتمعين فيما يتعلق بشعوب المنطقة، جاءت تحت عنوان عريض وثلاثة تصنيفات، عنوانها العريض يؤكد ضرورة، " ابقاء شعوب المنطقة مفككة جاهلة متأخرة، وعلى اساس هذا العنوان وضعوا التصنيفات الثلاثة:

أ- الفئة الأولى: تضم دول الحضارة الغربية المسيحية (دول أوروبا وأمريكا الشمالية واستراليا)، الواجب تجاه هذه الدول، هو دعم هذه الدول ماديا وتقنيا لتصل الى مستوى تلك الدول (اي الدول الاستعمارية الأوروبية المؤتمر في مؤتمر كامبل.

ب- الفئة الثانية: دول لا تقع ضمن الحضارة المسيحية، ولكن لا يوجد تصادم حضاري معها، ولا تشكل تهديدا لها، (دول أمريكا الجنوبية واليابان وكوريا).

الواجب تجاه هذه الدول، هو احتوائها وامكانية دعمها بالقدر الذي لا يشكل تهديدا لها، ولتفوقها.

ج- الفئة الثالثة: دول لا تقع ضمن الحضارة المسيحية الغربية، ويوجد تصادم حضاري

## قوميات

أدت الى تفسخ الجسم، وفقدان الذاكرة والهوية، إلاّ قلة لا زالت على قيد الوعي، هي من يراهن عليها، وهي مار جرجس - الخضر هذا الزمن.



كرّسته من قرارات، أم لجهة مفاعيلها المتمادية منذ العام 1907 وحتى اليوم وربما لعقود طويلة قادمة. لا بد من الوقوف عند هذه المحطات، التي استكملت الويل الذي رآه سعادته، استكملته بعد قرون من الظلم والجهل والطغيان، الويل الذي تساءل سعادته عن اسبابه،

ولسوف نوجزها بالتالي :

أولاً: معاهدة سايكس - بيكو - 1916

ثانياً: وعد بلفور - 1917

ثالثاً: مؤتمر فرساي - 1919

رابعاً: مؤتمر سان - ريمو - 1920

خامساً: معاهدة سيفر - 1920

سادساً: عملية ضم الأهواز العراقية الى إيران - عام 1920

سابعاً: معاهدة لوزان - 1923

ثامناً: سلخ كيليكيا - 1936

تاسعاً: سلخ لواء الإسكندرون - 1939

عاشراً: نكبة فلسطين - 1948

سوف نقارب كل هذه المحطات التاريخية، بوصفها نتائج شكلت كوارث على شعبنا السوري، لا زالت تفعل سلباً، وسوف تبقى إلى أن يتم قتل التتين، ذلك أن التتين الصهيوني الذي نقاتل، يحشد وراءه كل هذه المحطات، وكذلك كل المستفيدين منها شرقاً وغرباً.

كل مصائبنا، في السياسة والاجتماع والاقتصاد والمال والثقافة، تعيش حالة تسقم تاريخية،

## الجبهة الداخلية للعدو

والبحر من ورائهم.

كانت هذه دوافع ومنطلقات قادة العمل اليهودي (اسرائيل لاحقا) في صياغة عقيدة امنية تقوم على أربعة ركائز الركيزة الاولى هي ردع الاعداء من خلال دموية الفعل (الاسرائيلي) والميليشيات اليهودية ثم الجيش اثر اعلان الدولة وعلى ارتكاب المذابح وشن الحروب الاستباقية و الركيزة الثانية هي في القدرة على الانذار المبكر اعتمادا على مؤسسات امنية كفؤة و يقظة، و الركيزة الثالثة هي في الدفاع الدائم وان كان بأسلوب الهجوم والركيزة الرابعة هي في تحقيق الانتصارات في زمن محدود وقصير.

وفي مراجعة لركائز عقيدة الامن القومي هذه بعد حرب تشرين الثانية، نرى ان الركيزة الاولى قد سقطت بجدارة، فقبيل السابع من تشرين الاول كان (الاسرائيلي) يمتلئ ثقة بانه قد استطاع تحقيق الردع تجاه غزة ومقاومتها وكان يرى ان حركه حماس قد تخاذلت عن الدخول في المعركة التي سبقت حرب تشرين الثانية بفترة قصيرة وتركت حليفها الأساسية- حركة الجهاد الاسلامي وحيدة في الميدان تقاتل وحدها، وان هذا التخاذل بتقدير (الاسرائيليين) دليل على ان حركة حماس قد ارهقتها الحرب و ردعتها و لم تعد راغبة في الاشتباك او القتال، وانما الهدوء و المحافظة على بقائها فعينها تنظر على المنحة القطرية و الحقيقية التي يأتي بها السفير العمادي شهريا، وعلى اصدار تصاريح عمل لأبناء غزة ليعملوا في الداخل (الاسرائيلي)، وعلى ادخال الوقود والمواد الغذائية، ولذلك فان (الاسرائيلي) يملك كفاية من الوقت و يستطيع التفرغ لتنفيذ مشروعه بالضفة الغربية، و لم يقتصر هذا الشعور الزائف على (الاسرائيلي) و انما شمل الإدارة الأمريكية ايضا، فقد صرح جاك سوليفان مستشار الامن القومي في البيت الابيض في مطلع تشرين اول ان الوضع في الشرق الاوسط مستقر و لا قلق ات من هناك، وانه لم يعد يحتاج الى وقت طويل لمتابعته.



## ماذا تبقى من العقيدة الامنية للاحتلال

سعادة ارشيد

في بدايات السعي اليهودي لتنفيذ المشروع الاستيطاني في فلسطين و لاستغلال المهاجرين اليهود اليها، تم اعتماد حكاية ارض الميعاد وخرافة الوعد الالهي لشعب الله المختار، و هو ما ساهمت به الكنائس المتجددة و التي تؤمن ان عودة اليهود الى فلسطين هي شرط من شروط العودة الثانية للمسيح المخلص، ولكن كل ذلك لم يكن كافيا الا لإقناع اعداد قليلة من اليهود الفقراء، اما اليهود العلمانيين والاثرياء الذين قادوا المشروع و اقاموا الدولة لاحقا ومن المتأثرين بالأفكار التي كانت سائدة في زمن ما قبل الحرب العالمية الاولى وخاصة الافكار الاشتراكية و العمالية فان ما كان قادرا على اقناعهم بالفكرة وحشدتهم من ورائها، كان شعورهم الخوف و القلق و بانعدام الامن وبالخطر الذي يهددهم في مجتمعاتهم الراضة لهم، و التي بلغت ذروتها مع وصول الحزب النازي للحكم في المانيا عام 1933، لذلك اعتقدوا انهم سيجدون الامان في اقامه دوله خاصه بهم، وان هذه الدولة يجب ان تكون قويه و مدججه بالسلاح والتوحش و العدوانية، محظور عليها ان تهزم، فالهزيمة الاولى ستكون هي هزيمتها الأخيرة و على قاعدة العدو من امامهم

## الجبهة الداخلية للعدو

فهل استطاعت هذه الدولة تحقيق الامن والامان لليهودي ام انها اصبحت اليوم المكان الاكثر خطرا على اليهود في العالم باسره، في الجواب على التساؤل ما يفيد بأن المشروع برمته أخذ بالتحلل والتفكك و في طريقه للزوال.

### جنين- فلسطين المحتلة



الركيزة الثانية هي في الانذار المبكر وقدره الأجهزة المخبرانية على سماع دبيب النمل، ولكنها لم تستطع الحصول على ادنى معلومة عن استعدادات المقاومة لذلك اليوم الحاسم، واصيبت بالذهول صبيحة السابع من تشرين اول علما بانها كانت تزعم بانها تملك افضل انظمة التجسس و المراقبة وان برنامج التنصت الافضل في العالم هو المعروف باسم بيجاسوس (الاسرائيلي) الصناعة، والذي كانت تتسابق دول العالم على حجز دور لها لشرائه ولكن هذا البرنامج اثبت فشله وفشل قدره الأجهزة المخبرانية على تقديم الانذارات المبكرة.

الركيزة الثالثة هي الدفاع الدائم فلم تستطع الدولة ولا جيشها تحقيق الاهداف المعلنة للحرب وهي القضاء على المقاومة وإطلاق سراح الاسرى الذين تم اسرهم في ساعات المعركة الاولى وتحتجزهم المقاومة لديها، واعادة تشكيل قطاع غزة بما يضمن الهدوء التام لغلاف غزة وسكان المستوطنات هناك. وكان من الطبيعي ان يستطيع الجيش احتلال القطاع بالكامل، ولكنه لم يستطع الاستقرار او تحقيق اي انتصار على المقاومة التي لا زالت تمارس دورها في القتال على كل سنتيمتر من ارض غزة ولا زالت صواريخها تنطلق حتى من شمال القطاع.

الركيزة الرابعة ان (اسرائيل) لم تستطع تحقيق اي انتصار عسكري حتى الان وانما سلسلة من الاخفاقات، وها هي الحرب تطول وتطول ويستنفذ الجيش قدراته القتالية والمعنوية والمجتمع امكانياته وتماسكه الداخلي، و الحرب قد دخلت في شهرها الثامن ولا تبدو لها نهاية قريبة، فقد ولى زمن الانتصارات السريعة و البطيئة على حد سواء.

## بيئة

السورية بالشكل والطباع لكن لونها اصفر فاتح يعتقد انها خليط ما بين النحل السوري والنحل الايطالي *Apis malifera lugistica* وانا اعتقد بان وجود النحل السوري في قبرص يعود الى احد السببين التاليين ،اما انها كانت موجودة في الاصل هناك واما رحلها التجار الى هناك لأنه يتعذر على النحل الطيران فوق المياه لمسافات طويلة .

## طباع النحلة السورية

ينقسم النحل السوري الى سلالتان اثنان الأولى اطلق عليها النحلة السيفانية او الزيترية لشدة شراستها واستبسالتها بالدفاع عن موطنها الخلية والثانية سميت بالنحلة الغنامية وهي اقل شراسة من السابقة وكان التمييز بينهما سهل جدا منذ سنوات خلت حيث كانت تربية النحل في القصب وبعدها الفخار وبعدها الخشب بحيث لم يكن النحال يضع للنحلة اطارات شمعية بل كانت تبني شمعها بنفسها دون اطارات وكان السيفاني يبني اقراصه في الطول والغنامي بالعرض وعندما ابتدأت تربية النحل في الخلايا الحديثة لانغستروث وبدأ النحال يزودها بأطارات خشبية وشمع اصبح من الصعب التمييز بين السلالتين الا من حيث الشراسة.



## تعريف النحل

منذ فجر التاريخ وجدت النحلة الحسرة المفيدة على الكرة الارضية لتساهم بأكثر من 70% في تلقيح الأشجار المثمرة والبرية والخضار والغطاء النباتي البري وبالتالي هي المسؤولة عن تأمين الغذاء والتجدد البيئي، ان اختفاء النحل يؤدي الى تدني نسبة الغذاء وانحدارها بشكل خطير مما يؤدي الى مجاعة عالمية بحسب ما ادلى به العالم انشتاين وذلك بعد مرور أربع سنوات على ذلك. لهذه الأسباب تقوم منظمة الفاو بالتعاون مع الكثير من الجمعيات على تطوير قطاع النحل عالميا ومساعدة كل محتاج لتطوير مناطله او انشاء مناحل جديدة .

هناك ما يزيد عن العشرين ألف نوع من النحل، منه مدجن وعاسل ومنه لا يجمع العسل وسلالات النحل العاسل كثيرة ومتعددة سوف نقوم في هذا المقال الى التطرق الى النحلة السورية المعروفة عالمياً باسم *Apis malifera syriaca*

نشأت هذه النحلة على السواحل السورية الممتدة من فلسطين الى اسكندرون وفي الداخل السوري وجباله وسهوله من بلاد الشام الى ارض العراق والاردن والملفت للنظر انها كانت موجودة ايضا في جزيرة قبرص نجم عنها فيما بعد النحلة القبرصية الشبيهة بالنحلة

## شعر

باستشفاف هندي فقير  
يثقب الحجب ياغماض العيون  
ويرى درب المصير  
كان نيران التخطي  
وشموخ العنفوان.....  
وعلى الطحلب كان  
يستريح الغافلون  
خدرا في طينة الأرض الموات

وحده كان الذي أطلق أصوات النذير الموقظات  
أهل هذا الكهف من ثلج الرقاد  
نافخا عن جذوة الإمكان أكفان الرماد  
لانبعث الطائر الشمسي عزما صاعقا  
ظلمة الصمت وأكداس الغيوم القاتمات

آه يا "تموز" ... يا شهر غلال يستعاد  
بعد دمعات لعشتار على مسك ثراه  
تطلع النرجس في "أفقا" نجوما زاهيات بسناك  
وشذا وجع يضوع  
بالتياح لقناديل الشقيق  
ويناجي غائبا من عذة الأرض أعاد  
دمه المنذور للأمة غي شهر العطاء  
شعلا وهاجة في ظلمة التيه تضاء  
للذي عاد بأوليس الى شط الأمان!

يا حرورا في عروق الخصب، قي سنبله التبرّي  
يا تموز... أثرت الرجوع  
بعدها سرت على ذلك الطريق  
نحو أبواب الخلاص  
مؤمنا بالشرف الهش الذي يعنيه إهداء المسدس  
لصديق  
من كبير قزمته همسات  
من حقود حرك الجمر ووسوس  
وتخيرت بهاء الوقفة الشماء عزاً وافتتان  
بذرى شامخا في "سوريك"



## نشيد لأعياد "أدونيا"

## "في ذكرى ميلاد سعادته"

كان في عتمات ذلك الأمس  
إرهاصا بما يأتي خفياً زاحفا  
في دجى الغاب الجنوبي وكان  
قمر الكشف و مرآة الزمان!  
وحده كان الذي أبصر ذلك الخنجرالمخبوء  
خلف الظهر برّاقاً... رآه  
ماخرا في اللحم يفري و يجوس  
بلهيب الثلج في برق التماع  
جسد الأرض بومضات افتراع  
سكة بيضاء في جوف ثراه  
ورأى الشارع ثعبانا بلون القار  
والأم دموعا راجفات  
تتهامى تحت فانوس مع الريح ينوس  
بين أغصان الخريف العاريات ...  
كان ذلك العاشق الصوفي  
عين الحدس و الرؤيا ..  
وإشراق الظنون  
يترنّى من ذرى استشرافه النفاذ

## شعر

توفي في (17/08/2006)، **الشاعر اللبناني فؤاد الخشن** عن اثنين وثمانين عاماً، أغنى في خلالها المكتبة العربية بعدد من القصائد والترجمات والدواوين الشعرية، التي ساهمت في تفعيل حركة الشعر العربي الحديث، بعد أن بدأ حياته الإبداعية وهو لا يزال على مقاعد الدراسة في الصفوف التكميلية، حين فاز بجائزة محطة الشرق الأدنى لأجمل قصيدة مترجمة، وكانت قصيدة الخريف للشاعر الفرنسي لامارتين. وكان الشاعر قد أمضى أكثر من عشر سنوات من أواخر عمره في سرير المرض. ولد فؤاد الخشن في منطقة الشويفات في العام 1924 وتلقّى دروسه الابتدائية فيها. في العام 1939 انتقل إلى بيروت إثر عودة والده من البرازيل، وتتمذ على يدَي اللغوي والشاعر الشيخ راشد عليوان.

في أوائل الخمسينيات الفائزة، نال جائزة أهل القلم عن ملحمة أدونيس وعشثروت ، ثم جائزة الدولة للشعر في أواسط الستينيات، وجائزة أصدقاء الكتاب عن مجموعته سنابل حيران التي صدرت عن دار المعارف بمصر. وفي السبعينيات، نال جائزة أجمل قصيدة غزلية في مسابقة نظمتها محطة الإذاعة اللبنانية، وتبارى فيها مئتان وأربعون شاعراً. في العام 1951 شارك في تأسيس أسرة الجبل الملهم وانتسب إلى اتحاد الكتاب اللبنانيين ، فبات عضواً في هيئته الإدارية قبل أن يتبوأ منصب الأمين العام المساعد. في تلك الفترة، أصدر عدداً من الدواوين الشعرية المتنوعة، ك سوار الياسمين ومعبد الشوق و سنابل حيران وغيرها، وترجم قصائد بلغارية و سوفياتية بالاشتراك مع زوجته أديل الخشن. وفي العام 1988 أصدر ديوان فؤاد الخشن ومختارات شاملة.



**الشاعر اللبناني فؤاد الخشن**

## كلمة فصل



صدر كتاب جديد للكاتب المقاوم  
حبيب الشرتوني تحت عنوان

“الإرث اليهودي في المسيحية”

بات متوفرًا وسعر النسخة الواحدة \$20.